بلغ

بمفهومك الساقط وحكمك القاسط واما تكفير مستحل المحرمات سفراً كان ذالك
او اقامة او غير ذالك مما حرمه الله ورسوله واستخفافا بوعيد الله فهو معلوم
عند اهل العلم مجمع عليه واكثر المسافرين اليوم لا يعلمون ان السفر محرم ولا منهي عنه
فكيف يتصور انا نكفر من لا يعلم ان السفر الى ديار المشركين من غير اظهار للدين
محرم ثم لو علم احد انه محرم وفعله من غير ان يرد على الله وعلى رسوله ما حكما به
من تحريم الاقامة بين اظهر المشركين عنادا او توثبا على المحرمات واستخفافا بوعيد
الله واستحلالا لما حرمه الله فمن اين علمت انا نكفر هذا سبحانك هذا بهتان
عظيم وهذا البهت وامثاله واضعاف اضعافه مما ندخره ليوم الفقر والفاقة
وذالك في ذات الله وحسبنا الله ونعم الوكيل واما قوله وسالة هل حدث
نفسه ولو مرة بملة ابراهيم فقد تقدم الجواب عنها بما فيه كفاية فيما تقدم لذوي
العقول والنهى فصل ثم قال الشيخ وانبهك بعض التنبيه وهو ان منشئ
هذا الاعتراض استعظم ما ذكره سليمان في رسالته وجعله مجازفة واستعظم ذالك
غاية الاستعظام حتى صار ينقضه بسرده من غير برهان وكلام سليمان اعام
فيمن عارض النصوص واباح المحرمات وفتح باب الشر باسقاط بعض الفرائض
والواجبات التي لا يستقيم اسلام الانسان الا بها لم يقصد بها سليمان الا
من ارتكب هذه الطريقة ولم يقصد بها شخصا بعينه وهذا كله حق لا يعارضه
الا مكابر معاند وحقيقة قصده والحامل له على نقله محبة الاخوان والنصيحة
لهم بفتح باب المذاكرة في العلم وانتم وخواص الاخوان عنده بمحل رفيع و
مقام منيع لا يتصور منكم الولوج والخبط في هذه المهالك لكن تغير الحال حتى
غركم من له هوى في رد الحق واباحة المحرمات فوضع كلامه في غير موضعه
وحمله على غير محمله قال المعترض اقول ان هذا الرجل بهذا الكلام
سياسة منه ولكن كل احد سياسته على قدر عقله الى اخر كلامه فنقول
في

(في الهامش: عنادا او توثبا على الله ورسوله)

في الجواب ان هذا المعترض له من الوقاحة الحظ الوافر والنصيب المتكاثر
والا فمثل هذا الكلام لا يقابل بهذا الفشر الذي لا يقوله من يدري ما يقول
لكن الفحش والبذاء من اخلاقه وليس بمستنكر عليه لانه لا يعرف الا هذا
واما قول المعترض فيقال نعم وكل عاقل يستعظمه فنقول اما من عقله
معيشي فنعم فان العقل المعيشي هو حظ كثير من الناس بل اكثرهم وهو عين
الهلاك وثمرة النفاق فان اربابه يرون ان العقل ارضاء الناس جميعهم و
عدم مخالفتهم في اغراضهم وشهواتهم واستجلاب مودتهم وان تمشي
الحال على اي حال فلا يأمر بمعروف ولا ينكر منكرا لان من فعل ذالك عندهم فقد
تبغض للناس بعدم اصلاح نفسه بالدخول معهم وفاعل هذا والعياذ
بالله ممن التمس رضى الناس بسخط الله وصار الخلق في نفسه اجل من الله
ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس و
اما من عقله ديني ايماني مستفاد من مشكاة النبوة ولهو نور يمشي
به في الناس ويميز به بين الحق والباطل فمعاذ الله وليس له ان يحكم
على غيره بما لا يعلم واما قوله وكيف لا يستعظم جعله من سافر الى الحجاز
ونحوها كافرا من اليهود والنصارى الى آخره فاقول ما يكون لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هذا بهتان عظيم بل هذا منه صرف للكلام عن لفظه ومعناه وتحميل
له بما لا يحتمله وهذا الغبي من رعونة طبعه وكثافة جهله اصل وفصل
من تلقاء نفسه بمفهومه الساقط وحكمه القاسط فحرف الكلام وجعل له معان
غير ما اريدت له فبنى عليها اصله الفاسد توثبا وجراءة على البهت
والكلام المحرم فالقدم الجاهل ما عرف ما قصدناه واردناه بملة ابراهيم

(في الهامش: حاشية صفة العدل)

Copyright © King Saud University